





























































﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُهِّدَتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَسِلُوا لِرَسُولِهِمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴿ وَسَايِعُوا بِمَا مَكَرُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَيَكْرِهْ عَرَشَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُهِّدَتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُؤْتُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالشَّرَّاءِ وَالْمَسْكُوتِينَ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ وَالسَّافِهِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ [آل عمران: 130-134].

ثم خاطب سبحانه المؤمنين، منادياً لهم بما يتعلق برسوخهم في طريق التوحيد من الخصال الجميلة والشيم المرضية، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بالله ورسوله، مقتضى إيمانكم ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ سيما إذا كان ﴿ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ بحيث يستغرق مال المديون مجاناً ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ المنتقم الغيور، ولا تتجاوزوا عن حدوده ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 130] تفوزون بامتثال مأموراته ومرضياته.

﴿ وَاتَّقُوا ﴾ أيها المؤمنون ﴿ النَّارَ الَّتِي أُهِّدَتْ ﴾ هيئت ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: 131] أصالة وللمتقين إثرهم، تبعاً، ويعملون معاملتهم، استنكاراً واستكباراً.

﴿ وَ ﴾ إن أردتم الفلاح ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الميّن لكم طريق إطاعة الله ﴿ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: 132] من عند الله، إن أخلصتم في انقيادكم وطاعتكم.

﴿ وَ ﴾ لا تتكفروا، ولا تتكفروا إلى طاعاتكم وعباداتكم، ولا تزورها عند الله، بل ﴿ سَارِعُوا ﴾ بادروا واطلبوا ﴿ إِلَيْ ﴾ طلب ﴿ مَغْفِرَةً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ستر ومحو لهوياتكم ﴿ وَ ﴾ وصول ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ منزل ومقر ﴿ غُرُظًا مَّشْجُورًا ﴾ أي: الأسماء والصفات الإلهية القائمة بذات الله ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: طبيعة المعدم القابل لانمكاس أشعة تلك الأسماء والصفات، إنما ﴿ أُهِّدَتْ ﴾ وهيئت ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 133] من أهل التوحيد، وهم الذين يرفعون غشاوة الغيرة وغطاء التمامي عن نور الوجود مطلقاً. لذلك هم: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ ﴾ من طيبات ما كسبوا من رزق صوري ومعنوي للمستحقين من أهل الله، سواء كانوا ﴿ فِي السُّؤَامِ ﴾ أي: حين الفراغة عن الشواغل العائقة عن التوجه الحقيقي ﴿ وَالضُّؤَامِ ﴾ عند عروض الموارض اللاحقة عن لوازم البشر ﴿ وَالكَاطِبِينَ ﴾ الغيظ: أي: الماسكين، الكافين غيظهم عند ثوران القوة الغضبية، ومهجان الحمية البشرية الناشئة عن مقتضيات القوى الحيوانية ﴿ وَالغَائِرِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ الذين يعفون